Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 3 / الرقم المعياري 2707-5672

تمرد توريت في السودان عام 1955م

م.م: دنيا فاروق العمر

كلية الاداب- جامعة البصرة

الملخص

إن أي محاولة للتحقيق في الأسباب الأساسية التي أدت لاندلاع الحرب الأهلية الأولى في جنوب السودان في عام 1955 تتطلب فهمًا ليس فقط للاختلافات الملحوظة بين الشمال والجنوب، ولكن أيضًا للخلفية التاريخية الأوسع التي ستلعب الأحداث دوراً فيها، ويقدم هذا البحث مناقشة عميقة وتحليلاً لأصول وتطور أحداث تمرد توريت عام 1955 في السودان، والتي جاءت تتويجًا للمشاكل العرقية والثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية التي واجهت السودان منذ الغزو التركي–المصري للبلاد في عام 1821م. وما تضمنته من اعمال عدائية بين منطقتي شمال وجنوب السودان، فضلاً عن تأثير قوى أجنبية لها مصالح سياسية واقتصادية ودينية وعسكرية في المنطقة. لذا يعد تمرد توريت مثال جيد على الصراعات الداخلية.

كانت أحداث توريت بمثابة مواجهة بين الشمال المستنير ، والجنوب الأقل تطوراً، والمتخلف عموماً، وكانت العلاقة تتسم بالكفاح المسلح بين الجيش السوداني الشمالي الأكثر تنظيماً، والمدربين تدريباً جيداً، والقوات المتمردة السيئة التنظيم، والموجودة في جنوب السودان أما على الصعيد الوطني، كان التنافس بين الشمال العربي والإفريقي المسلم، والجنوب الأفريقي/المسيحي التقليدي، وعلى الصعيد الدولي كان اختباراً للانتماءات العرقية والدينية لشمال السودان مع بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، والانتماءات العرقية والدينية لجنوب السودان مع البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى.

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 3 / الرقم المعياري 2707-5672

Torit rebellion in Sudan in 1955

Dunya Farouq Al-Omar

University of Basra - College of Arts

Abstract

Any attempt to investigate the fundamental issues that led to the outbreak of the first civil war in Southern Sudan in 1955 requires an understanding not only of the marked differences between North and South, but also of the broader historical background that events will play against. The rebellion of Turit in 1955 in Sudan was a culmination of the ethnic, racial, cultural, religious, political and economic problems that faced Sudan since the Turkish-Egyptian invasion of the country in 1821. The hostilities between the north and south of Sudan also included foreign forces Political, economic, and urged religious and military in the region. The rebellion in Torit is therefore a good example of internal conflicts.

The events of Torit were a confrontation between the enlightened, highly politicized, highly developed North and the more ambiguous, less developed and generally backward Sudan. Instead, the relationship was armed with the more well-organized, well-trained, well- And the poorly organized and poorly trained rebel forces in Southern Sudan. On the national level, rivalry between the Arab North, the Muslim African, the traditional South African / Christian, and the international level was a test of the ethnic and religious affiliations of the North Sudan with the countries of the Middle East and North Africa, the ethnic and religious affiliations of Southern Sudan with sub-Saharan Africa, and the events of Torit reflected the internationalization of the insurgency when the British were engaged to solve the insurgency problem.

مقدمة

لعب الاستعمار البريطاني دورا بارزا في تهيئة انفصال جنوب السودان عن شماله بانتهاج سياسات لفترة من الزمن عرفت بسياسة المناطق المقفولة لإبعاد الشمال عن الجنوب خوفا من انتشار الإسلام في الجنوب، والتي كان لها دور كبير في انفصال جنوب السودان عن طريق إطلاق الشرارة الأولى للحرب الاهلية. على اثر تمرد دموي قادته الفرقة الاستوائية بمنطقة توريت جنوب السودان والذي على اثره خلف عشرات القتلى من الشماليين بينهم ضباط وموظفون ونساء وأطفال، اذ ان ضباط تمرد توريت الجنوبين وما كان امامهم من وسيلة آخرى لإيصال صوتهم للجهات المسئولة في الخرطوم وتلبية رغباتهم بتحسين الظروف العسكرية بالمعسكرات الجنوبية اسوة بالشمالية، الا ان التاريخ اغفل أسباب التمرد وراح يبحث عن محاولات لتحقيق السلام وتوحيد السودان، دون النظر او معرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك التمرد الذي ذهب ضحيته العشرات من القتلى.

أولاً– جنوب السودان قبل عام 1955.

كان السودانيون الشماليون الذين ورثوا الحكم في السودان في أواسط الخمسينيات، اذ يعدون مهمة تحديث واستيعاب جنوب السودان في النظام السياسي الوطني أمرًا حتميًا، وكان الجنوب السوداني يطالب باتحاد فيدرالي مع الشمال لذلك ساندت مساعي الشمال في الاستقلال، وما كان من الشماليين أن رفضوا الفكرة وشبهوها بأنها أشبه بالانفصال، لهذا انسحب الأعضاء الجنوبيين من لجنة صياغة الدستور، على الرغم من كل هذا فإن الجنوب لم يرفض الوحدة في مقابل أن يؤخذوا خصوصية الجنوب اجتماعيًا وثقافيًا ودينيًا.(1)

من جانب اخر لم تكن هناك محاولات جادة لتطوير هذه المنطقة اقتصاديا وتعليميا واجتماعيا ... الخ، وذلك منذ أيام الاحتلال البريطاني الذي سعي جاهدًا إلى فصل الجنوب عن الشمال السوداني، اذ ساعد الاحتلال على تأكيد المواقف العدوانية من الجنوب ضد الشمال وذلك عن طريق فرض الكثير من القوانين والمواقف التي تدعم عملية فصل الجنوب، ويتميز الجنوب بشكل عام بأنه منطقة داخلية ليس لديه ميناء على بحر وتغطيه الغابات وحشائش السافانا، ويتكون من ثلاث مجموعات قبلية رئيسية هي المجموعة النيلية والنيليون الحاميون والمجموعة السودانية وتتحدث أكثر من خمسين لغة(2)، كل هذه التكونيات سواء الجغرافية أو الاجتماعية أو ظروف الاحتلال عملت على عزلة الجنوب عن العالم الخارجي، فضلاً عن تجارة الرقيق التي بدأت في القرن السادس عشر وتأثر بها السودان(3).

ومع سيطرة بريطانيا على السودان، مارس الرأي العام والصحافة البريطانية الضغوط على الحكومة لإرسال الجماعات التبشيرية للجنوب، حيث لعبت دورًا مهما في عملية فصل الجنوب، ونتيجة لهذا تم تقسيم الجنوب إلى مناطق نفوذ للمذاهب المسيحية المختلفة (4).

لقد زادت بريطانيا من سياسة فصلها بين الجنوب والشمال عن طريق قانون المناطق المقفلة في السودان عام 1902، وعزز بقانون عام 1922، الذي يعد الجنوب منطقة مقفولة لا يجوز دخولها من قبل التجار الشماليين والجنسيات العربية والإسلامية الأخرى، وخفف هذا القانون عام 1925 ، اذ قرر تحديد ممرات ومناطق معينة يمكن الدخول إليها عن طريق موافقة رسمية، وفي كانون الثاني عام 1930م، صدر قانون الإدارة الأهلية أو إدارة الحكم بطريقة غير مباشرة بالجنوب بحيث يكون قادراً على إدارة المنطقة بنفسه، كما تم فرض اللغة الإنجليزية كلغة تخاطب، كل هذه العوامل أدت إلى زراعة الكراهية في نفوس الشمال والجنوب.(5)

قررت الإدارة البريطانية عقد مؤتمر جوبا عام 1947م، لإظهار حسن نيتها تجاه الشعب السوداني، وقد اختلف الجنوبيين والشمالين في تقييم هذا المؤتمر ، اذ وصفه المثقفون الشماليون بأنه خطوة مهمة تؤكد رغبة أبناء الجنوب في العيش سويًا مع أخوتهم الشماليين، في المقابل وصفه الجنوبيين بأنه مشروع لشراء الإرادة الجنوبية(6)، ويمكن القول ان هذا المؤتمر يعد بمثابة بداية إخفاق الشماليون في كسب ثقة الجنوبيون، اذ في عام 1953 كان هناك 800 وظيفة شاغرة نتيجة لرحيل الاستعمار البريطاني، وقد أعطي ستة وظائف فقط للجنوبيين، أما الباقي فقد كان من نصيب الشماليين، مما تسبب في تذمر وتشكيل نواة التمرد في توريت(7).

لم تبذل الإدارة البريطانية في جنوب السودان أي جهد كبير لتدريب كادر من الإداريين الجنوبيين لمساعدتهم في أعمالهم اليومية أو على تولي مناصبهم أثناء غيابهم عن مناطقهم، وحتى قبل عام 1948 لم تقم باي محاولة لتجنيد السودانيين الجنوبيين في مدرسة الإدارة العامة أو الشرطة والسجون والكليات العسكرية، وفي عام 1949 تم اختيار خمسة من السودانيين الجنوبيين الذين تم تدريبهم على نحو كتاب ومحاسبون في مدرسة الإدارة العامة لكلية غوردون في الخرطوم(8).

وتم تدريب الزملاء الجنوبيين الذين تم قبولهم في مدرسة الإدارة العامة لمدة عامين، وبعد حصولهم على التخرج مباشرة حصلوا على لقب مسؤول المقاطعة وفي عام 1953 ذهب مجموعة أخرى من المجندين إلى مدرسة الإدارة العامة في الخرطوم لزيادة عدد المسؤولين الإداريين والمدرسيين والموظفين الإداريين الجنوبيين الذين تم تعيينهم وتدريبهم أيضا، ولكن تمت هذه العملية بعد فوات الأوان لملء الوظائف التي سيبدأ البريطانيون إجلاءها وملئهم بالسودانيين الأصليين في العام التالي(9).

ثانيًا– تأسيس فيلق القوات الاستوائية.

ناقشت الإدارة البريطانية، مسألة فصل الجنوب عن الشمال. اذ نادى السيد سي ستيجاند ، حاكم مقاطعة مونغالا (الذي سمي فيما بعد بإقليم إكواتوريا) بالسياسة الجنوبية، اذ كانت خطته الأصلية قائمة على الرغبة في تطوير الجنوب اقتصاديًا، والذي يمكن القيام به فقط عن طريق فصله عن الشمال بين المقاطعات السودو في

السودان والمحافظات العربية(10)، ولا يمكن تطبيق أي مجموعة من القواعد أو القوانين أو اللوائح المتعلقة بالأقاليم الشمالية على الجنوب، بل أن هناك اختلافات في الجمارك والاحتياجات المحلية في كلا الجانبين من البلاد، ومن غير العادل تحقيق إيرادات في الجنوب لتطوير الشمال، وقد تم وضع خطة تنص على أن توضع المقاطعات الزنجية مستقلة بذاتها تحت إشراف نائب الحاكم العام إذا لزم الأمر(11)، وكان هناك تصميم على تطوير جنوب السودان ولكن بشكل منفصل عن الشمال (12).

وفي هذا السياق تم منع التأثيرات السياسية والثقافية لشمال السودان من التسلل إلى الجنوب من أجل تأسيس جيش جنوبي، وقد أدركت الإدارة البريطانية بوضوح أنه لا يمكن ضمان أمن جنوب السودان إلا إذا جاء المشكلون من تلك المنطقة، وفي وقت مبكر من عام 1910، انشئ الحاكم العام وينجيت كتيبة عسكرية من جنوب السودان على ان يتم تجنيد أفرادها من مجموعات عرقية جنوبية تحت قيادة ضباط بريطانيين، فضلاً عن استخدام اللغة الإنجليزية(13)، وذلك لتحرير الجنوب من الهيمنة العربية والإسلامية، في المقابل غادرت القوات الشمالية الأخيرة الجنوب في عام 1917، وفي العام نفسه سيطر سكان المقاطعات الجنوبية على جيشهم، وكانت الإدارة البريطانية متحمسة في إنشاء الفيلق الاستوائي، لا سيما في مقاطعة إكواتوريا للعديد من الأسباب والتي منها:

أولاً. كان الناس في هذه المقاطعة متعاونين وقابلين للتكيف.

ثانياً. كانت مقاطعة إيكواتوريا مشتركة مع أوغندا وكينيا وإثيوبيا والكونغو.

وفي خضم ما تقدم اختارت الإدارة البريطانية توريت في لاتوأولاند والتي تقع شرق المقاطعة الإستوائية مقرًا لقيادة الجيش الجنوبي، فضلاً عن لاتوكو التي كانت معروفة بقدرتهم العسكرية، اذ قاموا بمقاومة الإدارة الاستعمارية البريطانية لشرق الاستوائية، اذ أغارت على القرى التي تعاونت مع السلطات البريطانية، ويعد اللاتوكو من الصعوبات الهائلة التي واجهها البريطانيون، اذ وصفهم المفتش البريطاني إلى برأس خنزير لصعوبة تهدئتهم(14)، وقد أشارت الدراسات الإثنوغرافية التي أجريت بين سكان شرق الاستوائية بعد تهدئة اللاتوكو إلى أن اللاتوكو كانوا محاربين شجعان وكانوا متحمسين للعمل في الجيش الاستعماري، لهذا أحب البريطانيون توظيفهم في فيلق الاستوائية لأنها لم تكن فقط شجاعة بل منضبطة(15).

يمكن تلخيص مسؤوليات فيلق الاستوائية في جنوب السودان، هو مساعدة الإدارة البريطانية الاستعمارية في الحفاظ على القانون والنظام، والسيطرة على تهريب الأسلحة عبر الحدود؛ فضلاً عن منع الصراعات بين البدو والمزارعين الذين كانوا يكافحون من أجل السيطرة على أراضي الرعي والأراضي الصالحة للزراعة والموارد المائية؛ مع توفير الحماية للحيوانات البرية، وخاصة الفيلة التي تم اصطيادها من أجل عاجها(16).

ثالثًا– تزايد نشاط السياسيين في الجنوب وبسط الأحزاب السياسية سيطرتها.

شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة في تاريخ الاستعمار البريطاني في إمبراطوريتها الشاسعة حول العالم، حيث كانت الدول المستعمرة من قبل بريطانيا تحرض على تقرير المصير والاستقلال التام عن أسيادها الاستعماريين، ونتيجة مباشرة لذلك تشكلت بعض الأحزاب السياسية وقدمت مطالبهم للحكام الاستعماريين من خلال قادتهم السياسيين، وأرسل آخرون إلتماسات إلى النظام الملكي في بريطانيا يطالبون بالحكم الذاتي، بينما حمل آخرون السلاح وشنوا حرب العصابات لتحرير أنفسهم من أسيادهم الاستعماريين، وفي السياق السوداني اختار المثقفون الشماليون مقاربة سلمية للاستقلال السياسي والاقتصادي بدلاً من استخدام القوة. وهكذا ، تصدرت الأحزاب السياسية الشمالية مثل الحزب الوطني المتحد وحزب الأمة، مطلب الاستقلال عن الحكم الاستعماري البريطاني، ومن الجدير بالذكر، ان أعضاء كلا الحزبين كانا متعلمين ومنظمين جيداً، وعملوا معاً باستمرار لتحقيق أهدافهم، لكن هذه النخب السياسية الشمالية قوضت أيضاً وجهة النظر الجنوبية فيما يتعلق باستقلال السودان(17).

في هذه الأثناء بدأ عدد قليل من الجنوبيين في شمال السودان ممارسة حقوقهم السياسية، اذ قامت مجموعة من الجنوبيين المتعلمين في الخرطوم وأم درمان بتشكيل حزب سياسي يعرف باسم "الكتلة السوداء"، اذ كانت أهدافه تعزيز مصالح الشعوب ذات البشرة الداكنة وغير العربية في الجنوب، وكان ينظر إلى "الكتلة السوداء" بشكل غير مرضي من الحزب الوطني الديمقراطي، لأن الأخير كان يخشى من أنه سيؤكد العنصر العنصري في السودان وبالتالي يعرض للخطر هدف الحزب في وحدة وادي النيل (الاتحاد بين مصر والسودان) كما عارض بعض الجنوبيين "الكتلة السوداء" لأسباب مماثلة(18).

وشهدت الفترة من عام 1949 حتى عام 1951 انتشارًا أكبر للأحزاب السياسية الجنوبية، وفي عام 1951 قام السياسيون الجنوبيون بوتح ديو ثونج ، وستانليوس بايساما ، وعبد الرحمن سولي بتأسيس الحزب الليبرالي، وبدأ الجنوبيون المتعلمون في الترشح للمناصب سواء بشكل فردي أو بشكل ممثل لحزب، وقد تم انتخاب ثلاثة عشر عضواً من الجنوب وتم إرسالهم إلى الجمعية التشريعية في الخرطوم التي افتتحت رسمياً في السادس عشر من كانون الثاني عام 1948(19)، ووفرت الجمعية لأعضائها الفرصة لمناقشة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جو ديمقراطي ومثلت تغيراً كبيراً في سياسة حكومة السودان(20).

واجه السياسيون الجنوبيون في البرلمان مناخًا سياسيًا غير ملائم ، اذ اختلفت توقعاتهم وتطلعاتهم عن نظرائهم الشماليين. وقد أصبحت هذه الاختلافات أكثر وضوحًا عندما تم تشكيل لجنة التعديل الدستوري في السادس والعشرون من اذار عام 1951، والتي تضم الشماليين ومندوب جنوبي واحد ، وهو بوتح ديو ثونغ من الحزب الليبرالي، لتقديم المشورة للحاكم العام حول الخطوات التي يجب اتخاذها(21)، وعلى الرغم من أن أعضاء الجمعية التشريعية الجنوبيين كانوا يشكلون قوة لا يستهان بها، اذ طالب ثونغ بوضع فيدرالية للجنوب ونظام فيدرالي للسودان ككل، الا انه وجد نفسه مهملًا فخرج من الجمعية ثم انسحب من اللجنة، كما احتج على الأعضاء الشماليين، الذين أبدوا عنادًا في عدم قبول أي من اقتراحاته للانفصال أو الوحدة، بشرط وجود ضمانات دستورية للجنوب،

ومن الجدير بالذكر ان تلك الضمانات أقرتها الجمعية التشريعية عام 1953 في مسودة الدستور، الا انه تم حذفها لاحقًا في مؤتمر القاهرة في حزيران 1953، في ضوء مناقشة مستقبل السودان ووحدته(22).

رابعًا– الأحداث التي قادت إلى تمرد توريت 1955 على يد فيلق القوات الاستوائية.

زادت حدة التوتر بين الشماليين والجنوبيين مع ظهور العديد من الاضطرابات في الجنوب وخاصة في توريت، ولا سيما برقية يزعم أنها قادمة من رئيس الوزراء الأزهري(23) ووصفت نواياه للجنوب وكانت مرسله إلى جميع الإداريين في المحافظات الجنوبية؛ اذ قال "أنه لقد وقع للتو على وثيقة لتقرير المصير، وأن أي مسؤول يخفق في الامتثال لأوامره سوف يخضع للملاحقة القضائية"(24).

ومما لا شك فيه أن محتويات البرقية مزورة ، ولا يزال مصدرها غامضاً رغم أن لجنة التحقيق في الاضطرابات الجنوبية تفترض أنها كاتبة جنوبية في جوبا، وقد تم تعميم هذه الرسالة الزائفة على نطاق واسع في الاستوائية، وقام الملازم ساتيرلينو بتشويه محتوياته قبل توزيعها بين فيلق الاستوائية، ولم تتخذ الحكومة أي خطوات للتحقيق في مصدر هذه الوثيقة المزورة(25)، وفي 7 أب 1955 قام جندي جنوبي بإطلاق النار على ضابط شمالي أدي إلى اشتعال الموقف، هذا وقد سمع بعض المسؤولين في توريت سمعوا عن البرقية(26).

شجع فشل الحكومة السودانية في احتواء الجنوب نتيجة البرقية الزائفة في إلقاء القبض على سبيرلينو بتهمة التآمر لقتل الضباط الشماليين في توريت، وفي 14 أب 1955 أمرت حكومة الخرطوم بإخلاء زوجات وأطفال هؤلاء الضباط، وهنا فسرت القوات الجنوبية ذلك كمقدمة لتطبيق خطة الحكومة لإبادة الجنود الجنوبيين هناك (27).

اتخذ الضباط الشماليون في حامية توريت تدابير وقائية إضافية، اذ أصبح جميع الضباط مسلحين ليلاً ونهاراً ، وفي 14 أب تم إصدار الأمر للفرقة الثانية من فيلق الاستوائية للمضي قدما إلى الخرطوم للمشاركة في الاحتفال بالجلاء، وأعقب ذلك أمر مكتوب من قائد الفيلق الجنوبي في 16 أب، هو اعتقال الملازم تافنج(MT Taffeng)، الامر الذي أدى إلى تعميق مخاوف المسؤولين والجنود الجنوبيين، فضلاً عن تشكيكهم بمسالة إصدار الأمر إلى الفرقة الثانية للذهاب إلى الخرطوم وزعموا بان ذلك كان فخًا، حتى يمكن للقوات الشمالية أن تكون لها اليد الحرة لتفعل ما تريده مع زوجات وأطفال الجنوبيين، وكان الدافع الرئيس في نقل الجنود الجنوبيين إلى الشمال لمشاركتهم في الاحتفال باستقلال السودان في 1 حزيران 1956هو أنه أراد إزالة الجنود من الجنوب من أجل نشرهم بشكل دائم في الشمال خوفاً من حدوث تمرد مسلح في الجنوب، الذي قد يؤدي إلى الانفصال، في حين أن الوضع السياسي والعسكري في الجنوب اصبح أكثر خطورة، واستمرت الحياة في الخرطوم بشكل طبيعي، الى ان تم التصويت في السادس عشر من أب من قبل الحكومة السودانية، وبالإجماع لصالح إجلاء القوات الأجنبية لبدء عملية تقرير المصير والاستقلال الكامل والسيادة الكاملة(28).

وساهمت خطط الحكومة السودانية في إجلاء الأطفال وزوجات جنود شمال السودان من الجنوب في زيادة الوضع السياسي والعسكري العدائي هناك، وقد استأجر الجيش السوداني طائرة تابعة للخطوط الجوية السودانية لنقل القوات الشمالية من الخرطوم إلى جوبا في 16 أب، كانت حكومة الأزهرى تستعرض عضلاتها العسكرية في الجنوب، تحسباً لحدوث أزمة سياسية أو عسكرية هناك(29).

في الوقت نفسه ، كان أعضاء في فيلق الاستوائية في توريت يستعدون لاتخاذ إجراءات احترازية خوفاً من التمرد، وأصبح جمهور الجنوب وأعضاء القوات النظامية هناك أكثر عدائية تجاه أي تحركات سياسية أو عسكرية شمالية، وفي وقت مبكر من تشرين الأول عام 1954 بدأت زيارة الأزهري إلى مدينة جوبا، الذي عقدت فيه عدة مناقشات واجتماعات حول إمكانية تنظيم تمرد واسع في الجنوب، ووفقا للعديد من التقارير البريطانية كان هناك إجماع عام بين الجنود في الحاميات الجنوبية من الاستوائية، وبحر الغزال، وأعالي النيل أنه إذا تم تهميش المنطقة الجنوبية في المناقشات المتعلقة بتطلعاتهم المستقبلية، فإنهم سوف يرفضون نقلهم إلى الشمال، وكان السياسيون الجنوبيون والجنود في فيلق الاستوائية يدركون أن الخيار الوحيد المتبقي لهم هو استخدام القوة(30).

وفي هذه الأثناء عقد أربعة ضباط صف من الجنوب في توريت وهم كلاً من : لانس كوربورالز موتك ، وأكيو ، ولوبيغا ، وماتيانغ، سلسلة من الاجتماعات، اذ كانت خطتهم الأصلية هي إثارة اضطرابات واسعة النطاق في جميع مدن الحامية الرئيسية في السودان بهدف التخلص من القوات الشمالية والتجار العرب وتأكيد استقلال الجنوب، وتم وضع خطة للاستفادة من القوات البريطانية في كينيا، وقد اعتقد المتآمرون أن القوات البريطانية ستأتي إلى مساعدتهم بسهولة في حالة حدوث تمرد ضد الجيش السوداني في جنوب السودان(31).

تم تسليم المخطط الرئيس للتمرد إلى روم الذي كان في ذلك الوقت يعمل محاسبًا وصرافًا لحامية فيلق الاستوائية في توريت، وكانت خطط التمرد موضع إشراف جيد على الرغم من أنها تتطلب جهود تنسيق أوسع، ولهذا السبب حذر تونغون الجنود في توريت ضد إعدامهم المبكر. وفي رسالة موجهة إلى ضباط الصف في الإستوائية الذين قاموا برسم الخطة نصحهم بالانتظار لعودة أعضاء البرلمانيين الجنوبيين، مثل بنيامين لووكي وبوت دووي ثونغ (الذين كانوا في الخرطوم في ذلك الوقت) لشرح الوضع السياسي في البلاد قبل انطلاق التمرد(32).

تسارعت الأحداث في الجنوب بشكل سريع ففي الثامن عشر من اب، طُلب من القوات الجنوبية في توريت أن تشحن في شاحنات متجهة إلى جوبا لنقلها إلى الخرطوم عن طريق باخرة بخارية، ولكن القوات الجنوبية رفضت جميع الأوامر، ثم هاجموا الضباط الشماليين واقتحموا المستودع لتأمين الأسلحة والذخيرة، وتم قتل الضباط الشماليين ,احرقت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم، وفي اليوم نفسه حدث أن تمرد نحو 190 مجند من القوات الجنوبية في مدن جوبا ويي ويامبيو ومريدي، وخلال الموجه الأولى من الاضطرابات في المقاطعات الجنوبية الثلاث، فقد خمسة وسبعون من الجنوبيين و 361 من الشماليين أرواحهم. وتم تبادل العديد من الرسائل بين توريت والحامية البريطانية بنيروبي في كينيا، حيث جاءت الرسائل تحمل الحاجة إلى مساعدة أكثر إلحاحا، وافتقار الجنود في

توريت إلى الأسلحة والذخائر، ووسط التدهور في الوضع في توريت أرسل المتمردون أربعة برقيات أخرى إلى نيروبي. تحمل التعبير عن المفاجأة من موقف البريطانيين والقلق بشأن الوضع العسكري في توريت(33)

في التاسع عشر من اب، أرسل مكتب الحاكم العاك في الخرطوم برقية سرية طارئة إلى وزارة الخارجية في القاهرة لشرح تدهور الوضع الأمني في المقطاعات الجنوبية، وأشارت إلى أن الجنود الجنوبيين في ميريدي قد تمردوا وأن المدنيين يتعرضون للاعتداء، وأشارت الرسالة إلى وجود ست فرق تابعة للقوات الشمالية يمكن نشرها في الجنوب، لكن الخطوط الجوية السودانية وحدها لم تتمكن من نقلها بسرعة إلى هناك. تم حث الضابط القائد في سلاح الجو الملكي على تأمين مساعدة من سلاح الجو في الشرق الأوسط لتوفير سبع طائرات ، في حين طُلب من وزارة الخارجية في القاهرة بذل الكثير من الجهد للحصول على هذه الطائرات. خلص التلغراف إلى أن هناك أربع شركات أخرى بحاجة إلى الطيران إلى جوبا لحماية حياة الموظفين البريطانيين، والأجانب الآخرين الذين يعيشون خارج جوبا(34).

في 20 و 21 اب، تم وضع خطة الضباط الجنوبيين لقوات فيلق الاستوائية لضرب القوات الشمالية في جوبا والمنغالا بمساعدة عسكرية من الجيش الملكي الكردستاني في أوغندا. وكانت هذه الخطة العسكرية منفصلة عن خطة توريت. وأُمر الملازم ألبينو تونغون بقيادة فرقتين إلى نغانغالا (على بعد عشرين ميلاً من جوبا)، اذ استندت وحدة من الجيش الملكي النرويجي من نيمولي (على الحدود السودانية – الأوغندية). وقد تسبب هذا في فشل هذه الخطة، مما أدى إلى حدوث المزيد من الهلع واليأس، ومع ازدياد الوضع سوءًا أثار هذا القلق رئيس الوزراء الأزهري ، الذي أرسل على الفور برقية إلى القوات في توريت مضمونها أنه إذا تم الاستلام فإنه يضمن لهم إجراء تحقيق كامل ونزيه من أجل معرفة أسباب التمرد، ويرجي استلام ردكم خلال أربع وعشرين ساعة، وقد تم رفض الرسالة من قبل المتمردين، وبدلاً من التراجع طالبوا بأن تأمر الحكومة بإجلاء القوات الشمالية من الجنوب، ولم يسفر تبادل البرقيات بين رئيس الوزراء والجنود الجنوبيين في جوبا وتوريت عن شيء(35).

أمر الحاكم البريطاني السير ألكساندر نوكس هيلم الذي كان لا يزال رئيساً للدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة القوات الجوية الملكية بنقل القوات الشمالية جواً إلى جوبا، وأرسل لويس(T. W. H. Luce)نائب حاكم ولاية الإستوائية السابق برسالة إلى الجنود في الجنوب يطلب منهم استسلامهم ووعدهم بأن العدالة ستأخذ مجراها(36).

قامت طائرات القوات الجوية الملكية بنقل ثمانية آلاف جندي شمالي إلى الجنوب لسحق الثورة واستعادة الأمن(37)، وبرغم انتهاء صلاحية القوات الانجليزية المصرية في السودان إلا أن هذه المساعدة البريطانية لقوات الشمال استندت إلى ثلاث اعتبارات أولها إعادة التوافق البريطاني لاتفاقية الأنجلو المصرية لعام 1953، ثانيًا حماية المصالح البريطانية في قناة السويس، ثالثًا ضمان وجود نفوذ بريطاني دائم على السودان مستقل(38).

كان العدد الكبير للقوات الشمالية في جوبا فعالا في إنفاذ شروط الاستسلام. وأرسل الحاكم البريطاني العام رسالة إلى المتمردين مشابهة لرسالة رئيس الوزراء السوداني الازهري، اذ كانت رسالته أكثر وزنا من رسالة رئيس الوزراء ، لأنه أوضح أن المتمردين لا يتوقعون أي مساعدة بريطانية، وهكذا في 27 أغسطس استسلم المتمردون للقوات الشمالية في توريت، وفي اليوم التالي أبرم ممثلو القوات الحكومية وفيلق الاستوائية في مونغالا أيضا اتفاقا للاستسلام، وفي 31 أب دخلت القوات الشمالية توريت لتجد أن هؤلاء المعترضين الذين رفضوا الاستسلام وقاموا بالهرب(39).

تم استلام اتفاق الاستسلام في 30 أب مع مشاعر مختلطة من قبل المتمردين، اذ أخذ بعضهم أوامر الحاكم العام على محمل الجد ووضعوا أسلحتهم، في حين رفض آخرون، في حين اعتقد الذين استسلموا بأنهم سيُغفر لهم بسبب أفعالهم لكن بخلاف توقعاتهم تم القبض عليهم، وحوكموا بالإعدام، وأدى إعدامهم إلى وصول مجموع القتلى الجنوبيين إلى 355، وفي تلك الأثناء فر أولئك الذين عصوا النظام إلى التلال على الحدود بين أوغندا والسودان(40).

خامسًا– تمرد توريت أب 1955.

في شهر نيسان من عام 1955 وصلت برقية من حكومة الخرطوم إلى مكتب بريد جوبا، وقد استقبلها كاتب جنوبي كان يعمل في ذلك الوقت، اذ كانت البرقية مكتوبة باللغة العربية وتمت ترجمتها حيث احتوت البرقية على توجيه من رئيس الوزراء الأزهري إلى جميع المديرين الشماليين في الجنوب بعدم السماح للجنوبيين بالتحدث حول الفيدرالية وأيضا تحذيرهم في قمع أولئك الذين دعوا إليها، وقد تم نشر محتوى تلك البرقية على نطاق واسع في جميع أنحاء الجنوب على يد دانيال جومي وماركو روم. هذا الحادث زاد غضب الناس ضد الشمال، فضلاً عن انه تم تزوير توقيعات بعض الرؤساء في الجنوب على وثيقة مضمونها رفضهم للاتحاد وتم إرسال تلك الوثيقة تلغرافياً إلى الخرطوم مما أزعج الحزب الليبرالي، خاصة النائب إيليا كوز، لهذا دعا إلى عقد مؤتمر في 7 يوليو 1955 بجوبا أدان فيه الزعماء لتوقيعهم الرسالة (41).

تعد بلدة توريت مكان الرصاصة الأولى في الانتفاضة الجنوبية في 18 أغسطس 1955 على يد فيلق الاستوائية، فمن بين جميع الأحداث والتواريخ التاريخية لجنوب السودان المرتبط ببلدة توريت، لم يكن أي منها مهما وشاملا ومؤثرا مثل تمرد توريت في 18 أب 1955، فهي المرة الأولى التي يستخدم فيها الجنوبيون علنا الرصاص للتعبير عن غضبهم المكبوت، والإحباط السياسي من البريطانيين والعرب الشماليين، وكانت سياسة حكمهم معادية لجنوب السودان. وعند تعين أول رئيس وزراء سوداني – إسماعيل أزهري، اذ كانت هناك العديد من شكاوى الجنوبيين، وقد اعتبرها انها شكاوى لا قيمة لها، وقد عمل على استبعادهم تمامًا من الحياة السياسية والاقتصادية (42).

وعلى الرغم من ذلك صدر في 25 تموز قرار بمحاكمة النائب (إليا) وحكم عليه بالسجن لمدة عامين من هنا تم تنظيم حشد من 700 شخص لمظاهرة خارج المحكمة واضطرت الشرطة إلى تفريقها باستخدام الغاز المسيل للدموع، وفي النهاية إعيدت المحاكمة وحكم رئيس المحكمة العليا في الخرطوم بإعادة المحاكمة وأطلاق سراحه .(43)

في 26 تموز، نظم العمال في مصنع الغزل والنسيج في نزارا مظاهرة نتيجة: إقالة 300 من زملائهم، اذ رفعوا شعارات معادية للشمال ضد كبار أعضاء الإدارة الذين كانوا الشماليين ولم يستطع رجال الشرطة القلائل في نزارا التعامل مع الوضع، لذلك طلبت الإدارة المساعدة من وحدة الجيش في يامبيو. وصل الجيش وعندما رفض الحشد التفرق، أمر الضابط الشمالي المسؤول معتصم عبد الرحمن ، الجيش بفتح النار وقتل 14 شخصًا بالرصاص(44).

في 6 أب، أطلق النار على أحد الضباط الشماليين في توريت، فيما عثر على عدة وثائق تشير إلى خطة لقتل جميع الضباط الشماليين والسيطرة على توريت وجوبا، وفي يوم 18 أب 1955 كان موعد مغادرة الفرقة الثانية من الجنوبيين بتوريت لجوبا للمشاركة في الاحتفال بعيد الاستقلال بالخرطوم، ولكنهم أعلنوا رفضهم لهذا الأمر، وهنا دارت مشاجرة بين الضابط المسؤول عن القافلة صلاح عبد المجيد ومع السائق الجنوبي الذي رفض الامتثال للأمر، فأطلق صلاح عبد المجيد الرصاص على السائق، فهجم الجنود الجنوبيين على مستودعات الأسلحة، وقتلوا ضباطهم الشماليين وكذلك المدنيين الشماليين في توريت، أما الضابط صلاح الذي أطلق النار على الجندي دخل السيارة وهرب إلى جوبا(45).

وصل خبر الحادث الذي وقع في توريت إلى جوبا من نفس اليوم، فجرت عملية لنزع سلاح الجنود في جوبا، لكنهم رفضوا فأطلقت القوات الشمالية النار عليهم، وانتشر خبر القتل في كل أنحاء الجنوب فانضم الناس إلى التمرد وبدأوا في قتل أي شمالي في المدن التالية (كابويتا، وكاتير، وتوريت، ولوكا، ويست، وياي، وماندري، وتالي، وأمادي، وتريكيكا، وماريدي، وإيبا، ويامبيو ،ونزارا)، وفقدت حكومة الخرطوم السيطرة على المقاطعات الاستوائية ، باستثناء بلدة جوبا، في المقابل لم تتأثر مقاطعات أعالي النيل وبحر الغزال ولم ينهض أفرادها ضد الحكومة. كما أنهم لم يقتلوا أي من الشماليين.

طلبت حكومة رئيس الوزراء الأزهري من الحاكم العام البريطاني السير ألكساندر نوكس هيلم التدخل لأنه كان لا يزال الرئيس الأعلى في السودان فاتصل برينالدو في توريت وضغط عليه بشدة لاستسلامه، في 28 اب استسلم رينالدو ثم كلفه الحاكم العام بجمع الجنود وأسلحتهم وبدأوا في الاستسلام بأعداد كبيرة(46).

في غضون ذلك تم جلب المزيد من القوات الشمالية ونشرها في جميع محافظات جنوب السودان، وفي ولاية الاستوائية أُرسلت قوات شمالية مسلحة جيدا على طول جوبا – توريت – كبويتا لاستعادة وجود الحكومة، وبمجرد قيام القوات الشمالية بتأمين البلدات واستعادة الإدارة ، شكلت الحكومة لجنة تحقيق للنظر في ما أسمته "اضطرابات

جنوب السودان". كما أنشأت محكمة عسكرية لمحاكمة الجنود و "المحكمة الخاصة" لمحاكمة الشرطة وموظفي السجون والمدنيين(47).

سادسًا– أسباب تمرد توريت.

١. أحد أهم أسباب اضطرابات عام 1955 كان الاحباط المتراكم والمخاوف من قبل الجنوب خلال فترة طويلة من الانعزال جعلت المسافة الاجتماعية، بين الشمال والجنوب كبيرة جدًا ، ويرجع هذا الإحباط إلى سلطات الاحتلال البريطاني جردت الجنوب من أي وجود عربي أو إسلامي، اذ قامت سياستهم إلى فصل الجنوب عن شمال السودان(48)، فمنذ احتلال مصر سعت بريطانيا إلى فصل السودان عن مصر عندما وقعت اتفاقية يناير 1899 بشأن الإدارة الثنائية بين مصر وبريطانيا للسودان، وهذا الأمر لم يحدث إذ أن الإدارة الرئيسة كانت في يد السلطات البريطانية، ومع ثورة 1919 في مصر سعت بريطانيا إلى فصل الأقاليم الزنجية في السودان، اذ منعت بريطانيا مديري المديريات الثلاث في الجنوب من المشاركة في اجتماعات المدراء بالخرطوم(49).

٢. وفي هذه المدة سمحت بريطانيا تحت ضغط الجمعيات التبشيرية فيها لفروع هذه الجميعات بممارسة نشاطها في الجنوب بحجة رفع مستوي الأهالي هناك، وتم منع التجار الشماليين من دخول الجنوب والسماح للتجار اليونانيين والشوام من أصول مسيحية بالدخول، وفي عام 1918 صدر قانون باعتبار الأحد عطلة رسمية، واعتماد اللغة الانجليزية اللغة الرسمية بالجنوب بدلا من اللغة العربية(50)، وفي عام 1922 أصدرت مرسوم المناطق المغلقة، ونعني بذلك تحريم دخول بعض مناطق السودان إلا بتصريح خاص من المدير يحدد فيه مدة الزيارة ومكانها والغرض منها(51)، ومرسوم تصاريح التجارة في عام 1925(25).

يمكن القول ان الإدارة البريطانية والإرساليات التبشيرية أسهمت في زرع فكرة الانفصال لدي بعض القدة الجنوبيين فمهدت لحملات تنصيرية حاربت الدين الإسلامي واللغة العربية في الجنوب لتحقيق هذا الهدف(53).

٣. توقيع اتفاقية 1936 بين بريطانيا ومصر انسحب الجيش المصري من السودان، وتم فصل المديريات الثلاث في الجنوب (الاستوائية وبحر الغزال وأعالي النيل) واعتبارها مناطق مغلقة أمام المصريين وأهالي شمال السودان، وقد قيل لزعماء الجنوب التخلي عن أسمائهم وأزيائهم العربية، بل تم استبعاد ضباط الشمال من الفرقة الإستوائية، بل منع الشماليين الذين يسكنون الجنوب من ممارسة شعائرهم علانية، وقامت بريطانيا بإيفاد الإرساليات التبشيرية إلى هناك(54).

٤. وفي عام 1947 صرحت بريطانيا أمام مجلس الأمن عند نظر شكوى مصر وتنديدها باجراءات بريطانيا في الجنوب، اذ قال المندوب البريطاني "أن ضم الجنوب لسائر جهات أفريقيا أي مستعمرات بريطانيا قد تدرسة هيئة دولية فيما بعد إذ ربما كان في ذلك فائدة لهذه المناطق"، وفي تقرير لجماعة الفابيان التي تمثل فلاسفة حزب العمال شجع على فصل الجنوب عن الشمال (55).

٥. وفي عام 1947 انعقد مؤتمر جوبا الذي كان يعد أول اجتماع رسمي بين الشمال والجنوب وفيه طالب الجنوب بعدة ضمانات وهي: احترام الثقافات الجنوبية وتشجيعها، المصالحة والمساواة بين المواطنين، المساواة العرقية، دفع عجلة التنمية الاقتصادية في الجنوب، اشراك الجنوبيين في إدارة السودان كله، وقد وافق الجنوبيين على هذه الضمانات، وبالتالي وافقوا أن يدخلوا في الوحدة التي كانت كفيلة لو وضعت في حيز التنفيذ أن تصل إلى نهاية الصراع واكنها أهملت ولم تنفذ (56).

٦. وفي عام 1950 كشفت بريطانيا عن وجهها في فصل الجنوب حينما طالب المفاوض المصري بإعطاء السودان حق تقرير المصير، فيقول المفاوض الانجليزي أن سحب جيشينا من السودان أمر غير عملي لأن انجلترا مسؤولة عن شعب السودان، وعن 2.5 مليون وثني من الجنوب يحتاجون إلى الحماية من أهل الشمال (75).

فضلاً عما تقدم يمكن القول ان من الأسباب المباشرة للتمرد هو مسالة (السودنة) ( ) التي اتبعها رئيس الوزراء الأزهري (بينما كان الحاكم العام البريطاني لا يزال في السودان) سببا مباشرا لتمرد توريت خلال الفترة الفاصلة بين الحكم الذاتي والاستقلال، حيث رأى الجنوبيون أن هذا يعد استعمارًا جديدًا وليس استقلال بالرغم من الصراع القائم بين الأزهري والمصريين(58).

وكان الأزهري قد فاز بالانتخاب بمساعدة أموال مصرية ، ولكن بدلاً من التوافق مع وحدة وادي النيل اختار الاستقلال، الأمر الذي أغضب المصريين الذين عملوا على تحريض النواب الجنوبيين مما أدى إلى تمرد عام 1955، فضلا عن ذلك يذكر بأن المسؤولين المصريين في الجنوب قاموا بحملة ضد حكومة الأزهري ، التي كانت تميل بشدة نحو الحكم الذاتي والاستقلال السودان. ووفقاً لمبورو ، عندما كان مفوضاً للمنطقة في التونج في بحر الغزال قبل استقلال السودان، شجع المسؤولون المصريون الجنوبيين على قتل الشماليين في أراضيهم، وقد ساعدت حكومة الأزهري على تفجر الوضع عندما نقل بعض فرق الجيش الجنوبي إلى الشمال مما أدى إلى تمردهم وتفجير الثورة في الجنوب مناصرة لحقوقهم.(59)

في صبيحة اليوم الثامن عشر من شهر أب عام 1955 قام الجنود الجنوبيين وعددهم 1370 من الأورطة السودانية المرابطة في الجنوب، والتي كانت مكلفة بحراسة المديرية الاستوائية في حدود السودان الجنوبية، بتمرد مسلح في مدينة توريت بالضفة الشرقية للنيل، وسرعان ما انتقل التمرد المسلح إلى بقية أجزاء المديرية الاستوائية، وأريق في هذا التمرد العديد من دماء الشماليين من ضباط وتجار وموظفين (60).

سابعاً. أسباب فشل تمرد توريت

كان لفشل التمرد أيضاً جذوره في عدة عوامل أخرى. أهمها كان بطء البريطانيين في تطوير الجنوب. إذا كان لدى جنوب السودان بنية تحتية متطورة ، فقد يكون التخطيط والتنسيق والتوقيت ونتائج تمرد توريت مختلفًا. عندما اندلع التمرد ، لم يتمكن جنود فيلق الاستوائية من التواصل بفعالية وكفاءة مع نظرائهم في حاميات قوات الإستوائية

في واو، وبحر الغزال، وملكال، أعالي النيل. واعتمدوا على أجهزة برقية غير قادرة على نقل كميات هائلة من المعلومات بسرعة. كانت أجهزة الهاتف غير موجودة في الجنوب، ناهيك عن أجهزة الراديو. بشكل عام ، لم تكن هناك شبكة الطرق في جميع أنحاء الجنوب متطورة بشكل جيد. وشكلت السهول الفيضانية في بحر الغزال وأعالي النيل عقبات أمام الشاحنات ، خاصة خلال موسم الأمطار ، حيث غطيت جميع الطرق الموسمية بالمياه وألحقت أضرار بالجسور (61).

تم إعاقة تمرد توريت أيضًا بسبب التطوير المحدود للإدارة وطبقة متعلمة تحت الحكم البريطاني. إن التخطيط والتنسيق وتنفيذ التمرد ضد حكومة مواردها المالية وقواتها العسكرية تحت تصرفها في أي وقت كان يتطلب أيضا التحريض، والرؤية، والشجاعة، وقوة الإرادة من جانب جنوب السودان، ولكن جميع الجنوبيين المتعلمين كانوا مبعثرين في جميع أنحاء المقاطعات الثلاث الجنوبية وهكذا لم تكن متوفرة في وقت التخطيط للتمرد(62).

علاوة على ذلك ، كانت الإدارة البريطانية السابقة قد قسمت المنطقة الجنوبية بشكل أساسي إلى وحدات إدارية على مستوى المقاطعات والإقليم، ولم يحاول المسؤولون تشجيع حركة المجموعات العرقية من فضاء إقليمي إلى آخر، وهذا يعني أن الخصومات القديمة أو الأعمال العدائية بين الجماعات العرقية المجاورة لا تزال قائمة. وهكذا لم يكن لدى المجموعات العرقية الجنوبية المختلفة التي بقيت أمية إلى حد كبير أي شعور بمنظور قومي مشترك أو تطلعات سياسية لجنوب مستقل في بداية التمرد(63).

بالإضافة إلى ذلك ، فإن السودنة التي طبقت على الجيش أعاقت الثورة إلى حد كبير. حيث لم يكن هناك سوى عدد قليل من ضباط الصف والقليل من الجنوبيين الذين تم ترقيتهم إلى رتبة ملازم، وهكذا لم يكن الجنود الجنوبيون على دراية كبيرة بأساليب القيادة والسيطرة لقوات الدفاع السودانية – كان لدى الضباط السودانيين الشماليين قبض على هذه الهياكل العسكرية وكذلك الاتصالات والنقل(64).

الخاتمة

في النهاية من الممكن أن نجمل أسباب التمرد في الآتي أولاً– الاتصال بين الشمال والجنوب، ثانيًا– دور الحكومات الوطنية بعد الاستقلال، ثالثًا– تجارة الرقيق، رابعًا– نشاط الجمعيات التبشيرية، خامسًا– سياسة الحكومة البريطانية المتعاقبة في الجنوب، سادسًا– أخطاء الحكومات الوطنية.

ومن هنا كانت المحاولة الجنوبية الأولى لتأمين استقلالها عن الشمال باستخدام القوة قد انتهت بالفشل والمأساة ، اذ في الوقت نفسه اعلن رئيس الوزراء الأزهري اقتراحًا في الجمعية التأسيسية يدعو إلى استقلال فوري للسودان، وقد تم تبني القرار الذي تم اعتماده بهذا المعنى من قبل بريطانيا ومصر على الفور. وحققت السودان استقلالها في 1 كانون الثاني 1956.

(1)عبد الناصر حامد حسن، انفصال جنوب السودان عن شمال (الأسباب والتداعيات)،رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 2014، ص 27.

(2) أكوي دوال أكوي، الوحدة الوطنية والسلام في السودان، جامعة أعالي النيل، م1، ص 5.

(3) محمد إبراهيم نقد، علاقات الرق في المجتمع السوداني، (عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم- السودان، ط٢، ٢٠٠٣) ص ٤٥.

(4) أكوي: الوحدة الوطنية والسلام في السودان، ص 9.

(5) المصدر نفسه، ص 16.

(6) سراج الدين عبد الغفار عمر: السودان خيارات الوحدة والانفصال، دائرة العلوم السياسية، مركز التنوير المعرفي، http://tanweer.sd/167

(7)أكوي دوال أكوي، مصدر سابق، ص 21.

(8)بادال: د. روفائيل كوبا، الإدارة البريطانية في جنوب السودان ١٩٠٠-١٩٥٦، ص٤٦.

(9) C. H. Stigand, Equatoria, The Lado Enclave (London: Frank Cass, 1968),p 201.

(10) Ibid, p201.

(11) Ibid, p201–2.

(12) Robert O. Collins, Shadows in the Grass: Britain in the Southern Sudan 1918–1956 (New Haven, CT: Yale University Press, 1983), p169.

(13) Kenneth David Druitt Henderson, Sudan Republic (London: Ernest Benn, 1965), p161.

(14) Robert O. Collins, Land Beyond the Rivers: The Southern Sudan, 1898–1918 (New Haven, CT: Yale University Press, 1971),p 225–26.

(15) أبو سعدة: احمد، جنوب السودان الى اين، ص٤٣.

(16) كولينز، روبرت: تاريخ السودان الحديث، ص٤٣.

(17) Frank Burdette Jackson, “Condominium Rule in the Anglo-Egyptian Sudan,” (Ph.D. Dissertation, Ohio State University, 1982), p299.

(18) Ibid, p299.

(19) “Arabs versus Africans in the Sudan” in The Memorandum Presented by the Sudan African National Union to the Commission of the Organization of African Unity for Refugees (Kampala, Uganda: 1964),p 3.

(20) Frank Burdette Jackson, Ibid, p306.

p 438. , Robert O. Collins, Shadows in the Grass: Britain in the Southern Sudan 1918–1956([21])

.Arabs versus Africans in the Sudan" Ibid, p. 3([22])

([23]) إسماعيل الأزهري قائد سياسي سوداني، تصدر النضال السياسي لاستقلال بلاده عن بريطانيا، دعا بداية إلى الوحدة مع مصر ثم طالب بالانفصال عنها، ورفع علم استقلال بلاده فلقبه السودانيون "زعيم الاستقلال". سجن مرات أيام الاحتلال وبعد الاستقلال. ينظر: الحسن، مصطفى محمد، إسماعيل الازهري، اسرار الزعامة، ص٣٢.

Report of the Commission of Enquiry into the Disturbances in the Southern Sudan during ([24]) August 1955 (Khartoum: McCorquadale, October 1956),p 82.

Ibid.,p 83.([25])

Ibid., p105.([26])

Ibid.,p 105.([27])

"Unanimous Vote in Khartoum: Self-Determination Process Begun," The Times, August 16, ([28]) 1955.

Report of the Commission of Enquiry into the Disturbances in the Southern Sudan, Ibid, (29) p.26, 28, 44, 80.

Ibid, p.26, 28, 44, 80.(30)

Ibid, p.26, 28, 44, 80.(31)

Ibid, p.26, 28, 44, 80.(32)

Ibid, p.26, 28, 44, 80.(33)

"Confidential from Khartoum to Foreign Office," Governor General's Office, No. 212, ([34]) August 19, 1955. Robert O. Collins Collection. Sudan Archives. Durham University, Durham, UK.

Ibid., 38–39.([35])

Dunstan M. Wai, "The Afro-Arab Conflict in the Sudan," (Ph.D. Dissertation, Harvard ([36]) University, 1973),p 114.

Ibid, p114.([37])

Arabs versus Africans in the Sudan, Ibid, p 5.([38])

Petition to the United Nations by Sudan African Closed Districts National Union (SACDNU), ([39]) South Sudan, On Behalf of the People of Southern Sudan (April 29, 1963),p22.

Ibid.p22.([40])

Prof. Peter Tingwa: Commemorating the 63rd Anniversary of the August 18, 1955 Torit (41) Mutiny, August 18, 2018, https://paanluelwel.com/2018/08/18/commemorating-the-63rd-/anniversary-of-the-august-18-1955-torit-mutiny

PaanLuel Wël : August 18th, 1955 Revisited: Torit is Synonymous with the South Sudanese (42) Armed Struggle, Washington DC, USA, 2011, https://paanluelwel.com/2011/08/20/august-18th-/1955-revisited-torit-is-synonymous-with-south-sudanese-armed-struggle

Prof. Peter Tingwa, Ibid.(43)

Arop Madut Arop: 18th of August: Commemorating the 62nd Anniversary of the Torit Uprising in 1955, https://paanluelwel.com/2017/08/16/18th-of-august-commemorating-the-/62nd-anniversary-of-the-torit-uprising-in-1955 (44)

Prof. Peter Tingwa, Ibid.(45)

Prof. Peter Tingwa, Ibid.(46)

Prof. Peter Tingwa, Ibid.(47)

(48) عبد الناصر حامد حسن، مصدر سابق، ص 16.

(49) عبد العزيز خالد: جنوب السودان إلى أين، (ط١، الخرطوم- 2005)، ص 36.

(50) محمود وهيب السيد: جنوب السودان واقع يدعم أزمة ويفرض حلاً، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4، الكويت، 2004، ص 833.

(51) للمزيد عن هذه المناطق انظر: عبد العزيز الديب:جنوب السودان دراسة تاريخية، مجلة التربية، العدد 46، ايار1981، قطر، ص 93 – 94.

(52) محمود وهيب السيد، مصدر سابق، ص 834.

(53) حسان ريكان خلف: الإرساليات التبشيرية في السودان (1914 – 1964)، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد 4 الإصدار 8، جامعة سامراء، العراق، ص 161.

(54) محمود وهيب السيد، مصدر سابق، ص 834.

(55)عبد العزيز الديب، مصدر سابق، ص 95.

(56)دريد الخطيب، محمد أمير الشب: انفصال جنوب السودان الجذور والتطورات والتداعيات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 27، 2012، ص386.

(57)عبد العزيز الديب، مصدر سابق، ص 95.

(58)السودنة هي مانتج عن الاتفاق البريطاني – المصري، في استحداث لجنة السودنة وهي عملية إلاحلال الكامل للسودانيين محل الموظفين البريطانيين، مع منح الأخيرين تعويضاً ومعاشات تقاعد سخيه. ينظر: كولينز، تاريخ السودان الحديث، ص٨٣.

(59) بدر حسن الشافعي: التطور التاريخي للصراع بين شمال وجنوب السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد 183، يناير 2011، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص 174.

(60) بدر حسن الشافعي: التطور التاريخي للصراع بين شمال وجنوب السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد 183، يناير 2011، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص 174.

(61) محمد سليمان: الجذور التاريخية لمشكلة جنوب السودان، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام المصرية، السنة السادسة، العدد 9، القاهرة، سبتمبر 1970، ص 65.

Arabs versus Africans in the Sudan, Ibid, p. 5.(62)

Arabs versus Africans in the Sudan, Ibid, p. 5.(63)

(64) موسوعة مقاتل الصحراء. http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/index.htm

المصادر:

اولاً: المصادر العربية

1. **أكوي : أكوي دوال** ، الوحدة الوطنية والسلام في السودان، جامعة أعالي النيل، سيد الخطيب، ١٩٨٥.
2. **بادال: د. روفائيل كوبا**، فردوس الامبريالية الإدارة البريطانية في جنوب السودان ١٩٠٠-١٩٥٦، ترجمة وتقديم، محمد علي جادين، جامعة ام درمان الاهلية، السودان، ٢٠٠٧.
3. **الحسن، مصطفى محمد**، إسماعيل الازهري، اسرار الزعامة، شركة مطابع السودان، الخرطوم، ٢٠٠٩.
4. **حسن: عبد الناصر حامد** ، انفصال جنوب السودان عن شمال (الأسباب والتداعيات)،رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 2014.
5. **خالد : عبد العزيز** جنوب السودان إلى أين، ط١، الخرطوم، 2005.
6. **الخطيب: دريد ، الشب : محمد أمير**، انفصال جنوب السودان الجذور والتطورات والتداعيات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 27، 2012.
7. **خلف : حسان ريكان**، الإرساليات التبشيرية في السودان (1914 – 1964)، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد 4 الإصدار 8، جامعة سامراء، العراق.
8. **الديب: عبد العزيز**، جنوب السودان دراسة تاريخية، مجلة التربية، العدد 46، مايو 1981، قطر.
9. **أبو سعدة، احمد**، جنوب السودان وافاق المستقبل، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠١١.
10. **سليمان: محمد**، الجذور التاريخية لمشكلة جنوب السودان، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام المصرية، السنة السادسة، العدد 9، القاهرة، سبتمبر 1970.
11. **السيد: محمود وهيب**، جنوب السودان واقع يدعم أزمة ويفرض حلاً، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4، الكويت، 2004.
12. **الشافعي: بدر ، حسن** التطور التاريخي للصراع بين شمال وجنوب السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد 183، يناير 2011، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة.
13. **عمر: سراج الدين عبد الغفار**، السودان خيارات الوحدة والانفصال، دائرة العلوم السياسية، مركز التنوير المعرفي.
14. **كولينز، روبرت او**، تاريخ السودان الحديث، ترجمة، مصطفى مجدي الجمال، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠١٥.
15. **نقد، محمد إبراهيم**، علاقات الرق في المجتمع السوداني، (عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم- السودان، ط٢، ٢٠٠٣)

ثانياً: المصادر الأجنبية

16. ***Dunstan M. Wai,*** *The Afro-Arab Conflict in the Sudan," (Ph.D. Dissertation, Harvard University, 1973), Arabs versus Africans in the Sudan,*

17. *Petition to the United Nations by Sudan African Closed Districts National Union (SACDNU), South Sudan, On Behalf of the People of Southern Sudan (April 29, 1963).*

18. ***Frank Burdette Jackson,*** *"Condominium Rule in the Anglo-Egyptian Sudan," (Ph.D. Dissertation, Ohio State University, 1982).*

19. *"Arabs versus Africans in the Sudan" in The Memorandum Presented by the Sudan African National Union to the Commission of the Organization of African Unity for Refugees (Kampala, Uganda: 1964).*

20. ***Frank Burdette Jackson***, ***Robert O. Collins,*** *Shadows in the GrassBritain in the Southern Sudan 1918–1956 (New Haven, CT: Yale University Press, 1983).*

21. *Report of the Commission of Enquiry into the Disturbances in the Southern Sudan during August 1955 (Khartoum: McCorquadale, October 1956.*

"Unanimous Vote in Khartoum: Self-Determination Process Begun," The Times, August 16, 1955.

22. *Report of the Commission of Enquiry into the Disturbances in the Southern Sudan "Confidential from Khartoum to Foreign Office," Governor General's Office, No. 212, August 19, 1955. Robert O. Collins Collection. Sudan Archives. Durham University, Durham, UK.*

23. ***Kenneth David*** *,* ***Druitt Henderson****, Sudan Republic (London: Ernest Benn, 1965).*

24. ***Robert O. Collins, Land Beyond the Rivers,*** *The Southern Sudan, 1898–1918 (New Haven, CT: Yale University Press, 1971).*

ثالثاً: المصادر الالكترونية

25. ***Arop Madut Arop, 18th of August: Commemorating the 62nd Anniversary of the Torit Uprising in 1955,*** https://paanluelwel.com/2017/08/16/18th-of-august-/commemorating-the-62nd-anniversary-of-the-torit-uprising-in-1955

26. ***PaanLuel Wël ,*** *August 18th, 1955 Revisited: Torit is Synonymous with the South Sudanese Armed Struggle, Washington DC, USA, 2011,* https://paanluelwel.com/2011/08/20/august-18th-1955-revisited-torit-is-synonymous-with-/south-sudanese-armed-struggle

27. ***Prof. Peter Tingwa****, Commemorating the 63rd Anniversary of the August 18, 1955 Torit Mutiny, August 18, 2018,* https://paanluelwel.com/2018/08/18/commemorating-the-/63rd-anniversary-of-the-august-18-1955-torit-mutiny

28. *Arabs versus Africans in the Sudan,* http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/index.htm